



الوقف المبتكر  
أصالة المبدأ، وضرورة الفكرة



# الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ISBN 978 - 9948 - 39 - 212 - 5

ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي صاحبه  
ولا يعبر بالضرورة عن رأي الدائرة

## حقوق الطبع محفوظة

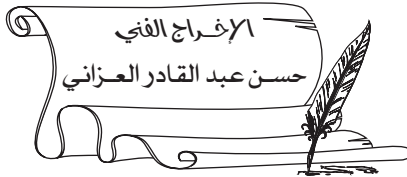
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي  
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +  
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي  
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التفريق اللغوي

سيد أحمد نورائي



الإفراج الفني

حسن عبد القادر العزاني



# الوقف المبتكر

## أصالة المبدأ، وضرورة الفكرة

إعداد

الدكتورة نجاة محمد المرزوقي

بحث مقدم إلى « منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي الثالث »

الذي عقدته دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

٢٤-٢٥ إبريل ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدم إصدارها الجديد « الوقف المبتكر أصالة المبدأ، وضرورة الفكرة » إلى جمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

يتحدث هذا الإصدار عن رعاية الحضارة الإسلامية لجانب «الوقف المبتكر» الذي تنوع وتشكل بصور متعددة، وبيان تأثير تلك الرعاية البالغة في حضارات الأمم وتقدمها.

كما يحاول الإجابة عن سؤال مفاده: لماذا الوقف المبتكر؟ ويحيب عنه من خلال بيان مفهومه وضرورته لدفع النظم والتشريعات الوقفية نحو السبق والريادة في عالمنا العربي والإسلامي.



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء  
 لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،  
 وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي  
 مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد  
 آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم  
 دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع  
 أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا  
 التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب  
 التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ  
 الْأُمِّيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**إدارة البحوث**





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين،  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لا يزال الحديث عن حضارة أمتنا وعصور ازدهارها حديثاً  
يأخذ بالألباب، ويأخذ بالفكر كل مأخذ، فتعيش الروح في  
زمن آخر تود لو أنها ولدت فيه وشببت.. ومن جوانب الجلال  
المبهرة في حضارة أمتنا؛ تلك النظم التي بلغت الغاية في الدقة  
والكفاءة والفاعلية في تيسير عيش الناس، وتوفير كل متطلباتهم  
من عظيمها لدقيقها، مع الروح الإنسانية التي كانت تصطبغ



بها، فطبعت حضارتنا بطابع الإنسانية الذي تفردت به عن باقي الأمم، بالإضافة لقيمة الإيمان بالله تعالى وابتغاء وجهه عز وجل في كل ذلك، فهي حضارة موصول الفكر فيها بين الدنيا والآخرة، وهي حضارة تستمد قوتها وجذوتها في دفع الناس للبدل من رقابتهم لأنفسهم قبل وجود رقابة خارجية عليهم، فلا غرو بعدها أن تبلغ بذلك الغاية من الكمال والجمال.

ومن أبرز الجوانب المضيئة في حضارة أمتنا، نظام الوقف في الإسلام، فهو نظام فريد، تميز بكل مميزات النجاح التي تنبع من ربانية مصدره، فهو نظام مشروع لأهداف سامية، وقد كان له دور عظيم على مر التاريخ الإسلامي في نهضة المجتمعات الإسلامية في أي زمان ومكان.

وليست مبالغة تقرير حقيقة أن صحة نظام الوقف وانتعاشه كان دليلاً دوماً على صحة الأمة وقوتها، والعكس صحيح.





فالمتبع لتاريخ الأوقاف الإسلامية وما قامت به من دور بارز في سد حاجات وكفايات الناس الأساسية وحتى الكمالية في أوج قوتها، يرى أن ذلك تلازم مع فترات قوة الأمة وعصور ازدهار حضارتها. كما يلاحظ أن تراجعها عن دورها التنموي تلازم مع ضعف الأمة وانحطاطها.

وقد كانت دعوة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - حفظه الله - في القمة العالمية للحكومات والتي عقدت في دبي خلال الفترة: ١٢ - ١٤ / ٢ / ٢٠١٧م إلى استئناف الحضارة، قد وافقت هوى في نفس كل غيور ومحب لهذه الأمة، ولهذا الإنسانية جمعاء، بأن تكون هناك رغبة جادة في بعث حضارة قوية وفاعلة ومبهرة كحضارة الإسلام في فترات قوتها، ولذا ارتأيت أن أقوم بتسليط الضوء على هذا الجانب المهم من جوانب حضارتنا بهذه الدراسة عن «الوقف المتكرر» وتأثيره البالغ في حضارات الأمم وتقدمها، وأسأل الله تعالى أن يكون



خطوة صحيحة على طريق التغيير واستئناف حضارة عملاقة  
أبهرت العالم وحققت للإنسانية السعادة والسلام في ظلها.

ولماذا الابتكار في الوقف؟ هذا سؤال تجيب عنه هذه  
الورقات، ببيان مفهوم الابتكار الوقفي، وضرورته لدفع النظم  
الوقفية في عالمنا العربي والإسلامي نحو السبق والريادة من  
جديد. وهو أمر له شواهد وجذور في تاريخنا القديم والمعاصر،  
ولكنه يحتاج لتقنين، وتبني خطوات علمية وعملية مدروسة،  
ليقوم النظام الوقفي بعدها بدوره المنشود المرتقب في نهضة  
الأمة، واستئناف الحضارة.



## المبحث الأول

### مفهوم الوقف المبتكر

المطلب الأول: مفهوم الوقف:

الوقف لغة: الوقف - بفتح الواو وسكون القاف -، مصدر وقف الشيء وأوقفه، بمعنى حبسه وأحبسه. وتجمع على أوقف ووقوف<sup>(١)</sup>. وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال على الجهة المعينة.

أما الوقف اصطلاحاً: فقد ذكر الفقهاء تعريفات مختلفة للوقف تبعاً لآرائهم في مسأله الجزئية، وذلك لاختلافهم في طبيعة العقد ذاته من حيث اللزوم وعدمه، وانتقال ملكية المال الموقوف، وهل الوقف عقد تعتبر فيه إرادة المتعاقدين أم أنه إسقاط؟ إلا أن أشمل تعريف للوقف هو تعريف الحنابلة الذين

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (٩/٣٥٩ - ٣٦٠)، والتعاريف، للمناوي: ٧٣١، ومعجم لغة الفقهاء: د. محمد رواس قلعجي:



قالوا بأن الوقف هو: «تحييس الأصل وتسهيل المنفعة»<sup>(١)</sup>؛ إذ يؤيده ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضاً بخير، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله! أصبت أرضاً بخير لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية: «حَبَسَ أصله، وسَبَّلَ ثمرته»<sup>(٣)</sup>.

فقوله: (تحييس) من الحبس بمعنى المنع، ويقصد به إمساك العين ومنع تملكها بأي سبب من أسباب التملك<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: شرح مختصر الخرقسي، الزركشي: (١٩٦/٢)، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المرادوي: (٥ / ٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، رقم ٢٥٨٦، (٢/٩٨٢).

(٣) سنن النسائي، كتاب الإحباس، باب حبس المشاع، برقم (٣٦٠٣): (٢٣٢ / ٦).

(٤) ينظر: كشف القناع، للبهوتي: (٢٤٠ / ٤).



و (الأصل) أي العين الموقوفة.

و (تسهيل المنفعة) أي إطلاق فوائد العين الموقوفة وعائداتها للجهة المقصودة من الوقف والمعنية به<sup>(١)</sup>.

«وإن كان يوجد إلى جانب كلمة «الوقف» كلمة مرادفة لها وهي: «الحبس» وهذه اللفظة متداولة في الحضارة الإسلامية بشكل واسع حتى سمي الديوان باسمها في بعض عصور المسلمين فقيل: «ديوان الأحباس»<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: مفهوم الابتكار:

الابتكار لغة: مشتقة من: بكر، وبكر، بكوراً تقدم في الوقت عليه: أتاه باكراً، وبكر: أي بكر إلى الشيء، عجل إليه. وقوله تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]، يشير إلى أن

(١) ينظر: كشف القناع، للبهوتي: (٤/٢٦٧).

(٢) بحث: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، أ.د. إبراهيم بن محمد الزيني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٧٨).



الابتكار فعل يدل على الوقت، وفي حديث الجمعة: «من بكر وابتكر»، أي: أسرع وأتى قبل الآخرين، أي أدرك الخطبة من أولها<sup>(١)</sup>.

ويلحظ من معنى الابتكار في اللغة أنه متعلق بوقت أداء الفعل، وليس بأصل إنشاء الفعل نفسه.

### أما المفهوم الاصطلاحي للابتكار:

فلا نكاد نجد له تعريفاً شرعياً مصطلحاً عليه بوضوح، وإن ورد ذكره عند من شرحوا حديث الجمعة وأحاديث فضائل البكور، وعند بعض علمائنا في سياقات كتاباتهم، كالشاطبي<sup>(٢)</sup> من المتقدمين، والشيخ مصطفى الزرقا<sup>(٣)</sup> من المتأخرين.

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، للزنجشري: (٣ / ٦٧).

(٢) ينظر: الموافقات: (١ / ١٢).

(٣) حيث قال: «إن اسم حق الابتكار يشمل الحقوق الأدبية والحقوق الصناعية والتجارية مما يسمونه اليوم بالملكية الصناعية». المدخل إلى نظرية الالتزام: (٢ / ٢٦).



ولكن مفهومه لديهم لم يتطرق إلى كل جوانب الابتكار التي ظهرت الحاجة لها في العصر الحديث، لذا فإن من حاولوا تعريف الابتكار فيما بعد اختلفت أنظارهم له بحسب توجهات الدارسين له، من وجهات النظر الاقتصادية وهي الأكثر شمولاً أو التربوية أو العلمية..

ويمكن تقسيم تعريفات الابتكار إلى:

الابتكار كعملية: Innovation as a process

الابتكار كنتيجة: Innovation as an outcome

ففيما يتعلق بالابتكار كعملية فهو: «هو تطوير وتطبيق الأفكار الجديدة من جانب مجموعة من العاملين الذين بينهم وبين الآخرين تعاملات في إطار نظام مؤسسي»<sup>(١)</sup>.

(١) إستراتيجيات الابتكار: طريق الإدارة نحو الابتكار الجذري المؤتمر العلمى الأول بعنوان: دعم وتنمية المشروعات الصغيرة، بعنوان «إستراتيجيات الابتكار»، والذي نظمته كلية التجارة جامعة عين شمس ١١-١١ مارس ٢٠١٢م. د. ممدوح عبد العزيز رفاعي: (٤).



وأما الابتكار كنتيجة: فقد عرف بأنه: «أول استخدام، أو الاستخدام المبكر لفكرة واحدة، وذلك لمجموعة من المنظمات ذات أهداف مشابهة»<sup>(١)</sup>.

إذن مفهوم الابتكار الذي نستطيع الخلوص له هو:

عملية تفكير تتسم بالجدة والأصالة، وتطبيق تلك الأفكار بصورة مختلفة عن المؤلف في فترة زمنية مبكرة، سواء كان مجال التطبيق مادياً أو معنوياً، للحصول على نتائج متقدمة في مقياس الزمن وجودة العمل نفسه.

### المطلب الثالث: مفهوم الابتكار الوقفي:

وإذا أردنا إسقاط المفهوم السابق للابتكار على مجال الأوقاف، فإننا نستطيع القول بأن الابتكار الوقفي يقصد به:

(١) إستراتيجيات الابتكار: طريق الإدارة نحو الابتكار الجذري، المؤتمر العلمى الأول بعنوان: دعم وتنمية المشروعات الصغيرة، بعنوان «إستراتيجيات الابتكار». ممدوح عبد العزيز رفاعي: (٤).





تلك الأفكار الجديدة والأصيلة التي يقصد من تطبيقها تطوير الأوقاف من حيث الأصول التي يتم وقفها، ومصارف تلك الأوقاف، وتنظيم إدارتها ورسم سياساتها لتتسع فكرة الوقف من خلال هذه الأبعاد لآفاق أرحب من الوقف التقليدي وصوره المعروفة، فيكون ذلك سببا في إيجاد نظام وقفي يسبق الزمن بالتفكير في مجالات جديدة تتسع لها الأوقاف، للحصول على حلول إسلامية أصيلة المبدأ والمنطلق. بل وتستطيع اقتراح رؤية مستقبلية للأوقاف لتكوين خطة إستراتيجية للعمل على توسيع العمل بالأوقاف تلبي حاجات المجتمعات الإنسانية كافة.



## المبحث الثاني

### مشروعية الوقف المبتكر

المطلب الأول: مشروعية الوقف:

دلت النصوص الشرعية المتظافرة من القرآن و السنة النبوية والإجماع على مشروعية الوقف، والندب إليه، قال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]. وقد جاء في الصحيح، عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه بَيْرِحَاء<sup>(١)</sup>، وكان

(١) بريحاء على صيغة فعيل من البراح، وهي الأرض الظاهرة. انظر: لسان العرب، ٢/ ٤١٢. وهي موضع قبل المسجد النبوي يعرف بقصر بني جديلة (ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٩١). على بعد ٨٤ متراً من المسجد، وهي داخلة حالياً في نطاق توسعة المسجد النبوي من الناحية الشمالية. انظر: (تاريخ معالم المدينة، للخيارى، ص ١٨٩).



رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ...﴾ قام أبو طلحة، فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إليّ بirschاء، وإنها صدقة لله، أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله ﷺ: «بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه<sup>(١)</sup>.

وقد ثبت الوقف بقول النبي ﷺ وفعله وإقراره<sup>(٢)</sup> ومن ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، رقم الحديث: (١٣٩٢): (٢/٥٣٠).

(٢) ينظر: التصرف في الوقف لإبراهيم بن عبد الله الغصن، ١/٦٤.



«من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً واحتساباً، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة حسناً»<sup>(١)</sup>.

وإما إقراره فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فأما خالد فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله»<sup>(٢)</sup>.

ومذهب جمهور العلماء يؤكد الإجماع على الوقف منذ عهد النبي ﷺ وعهد الصحابة والتابعين وعلى مر تاريخ الأمة الإسلامية.

فالشريعة تحث المسلمين على أن يجعلوا لأنفسهم صدقات جارية بعد موتهم تعود على عموم المسلمين بالنفع، وتعود عليهم بالأجر حتى بعد موتهم.

وقد ورد عن جمع كبير من الصحابة رضوان الله عليهم

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من احتبس فرساً في سبيل الله، برقم (٢٦٩٨): (١٠٤٨ / ٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، برقم: (٢٣٢٤)، (٦٨ / ٣).



أنهم أوقفوا أموالاً لهم في سبيل الله، منهم عثمان، وعلي، والزبير، وأبو طلحة، وعمرو بن العاص، وغيرهم<sup>(١)</sup>

يقول الإمام أحمد رحمه الله في رواية حنبل: «قد وقف أصحاب رسول الله ﷺ، ووقفهم بالمدينة ظاهرة، فمن رد الوقف فإنما رد السنة»<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: مشروعية الابتكار في الأوقاف:

مما يدل على ذلك القياس، ويعد أحد أهم أدلة ثبوت الوقف بصوره المختلفة، فأى صورة جديدة ومبتكرة من صور الوقف يجرى عليها القياس على الأوقاف الثابتة بالنصوص، فإذا استوفت شروط الوقف، ووجدت فيها العلة الجامعة، دون وجود الموانع والنواقض للقياس، صح أن تدرج ضمن صور الوقف المشروعة.

(١) ينظر: بحث: الوقف على القرآن، بدر بن ناصر البدر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٧٧)، ذي القعدة - صفر ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ: (١١٩).

(٢) شرح مختصر الخرقى: ١٩٦/٢.



وهذا من أوسع الأصول التي أسعفت المسلمين على مر العصور في التوسع في مجالات وصور الأوقاف التي تخدم شتى ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والصحية التي تطورت بتطور الزمان وتوسع رقعة الدول الإسلامية، بعدما كانت مقتصرة على صور يسيرة تسد الحاجات الأساسية للمسلمين في العصور المتقدمة.

بالإضافة للأصول العامة الأخرى التي تشهد بصحة تلك الصور، حيث «اتفق الفقهاء على أن بناء المساجد وإخراج أرضها من ملكية واقفها أصل في وقف الأصل، وحبس أصولها، والتصديق بثمرتها، فيقاس عليه غيره، ويلاحظ أن القليل من أحكام الوقف ثابتة بالسنة، ومعظم أحكامه ثابتة باجتهاد الفقهاء بالاعتماد على الاستحسان والاستصلاح والعرف»<sup>(١)</sup>.




---

(١) ينظر: الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف، د. عبد الستار أبو غدة ود. حسين شحاتة، ص ٤٨.



## المبحث الثالث

### نحو تفعيل الابتكار الوقفي

إن الأوقاف الإسلامية بكل أشكالها ومجالاتها، لعبت دورا محوريا في حضارة الأمة الإسلامية على مر الحقب المتتالية، وكانت من المرونة بحيث استطاع الفقهاء والمنظرون أن يوجدوا لها صورا مناسبة تفيد تطوير شتى مناحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، وقبل ذلك الدينية والعلمية، وفق ما دعت له حاجة الناس وما ترتب على تطور حياتهم، بما يحقق لهم تأمين أداء العبادة وطلب العلم بيسر، وبما كفل سد احتياجات ضرورية وحاجية تتعلق بالصحة، وتوفير المساكن، والمرافق وتسهيل العيش الكريم.

وعندما نجد صورا غاية في الغرابة والطرافة في الأوقاف الإسلامية، مثل: وقف «نقطة الحليب»؛ لتأمين الحليب للنساء



المرضعات<sup>(١)</sup>، ووقف «الأواني وحاجات الموالى» لتأمين الأواني للخدم في حال كسروا أو انى سادتهم<sup>(٢)</sup>، و أوقاف على رعاية البيئة والحيوانات، وأوقاف لطيور الحرم المكي الشريف، وأنشئت أوقاف لإطعام الطيور والعصافير في مدن كثيرة، منها: دمشق والقدس وفاس، وأوقاف للحيوانات الأهلية المهرمة أو

(١) فكان يوزع منها الحليب على المرضعات في أيام محددة في كل أسبوع، إلى جانب الماء المذاب فيه السكر، وقد كان ذلك من صنيع القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. ندوة مؤسسة الأوقاف الإسلامية في العالم العربي الإسلامي، بحث الدكتور صلاح الدين العبيدي عن مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات: ١٨٢.

(٢) حكى ذلك ابن بطوطة، إذ قال: «رأيت في دمشق مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صحيفة من الفخار، فتكسرت واجتمع عليه الناس، فقال له بعضهم: اجمع شقفها، واحملها معك لصاحب أوقاف الأواني. فجمعها، وذهب إليه فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن». ينظر: ندوة مؤسسة الأوقاف الإسلامية في العالم العربي الإسلامي، بحث الدكتور صلاح الدين العبيدي عن مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات: ١٨٢.





المعتوهة لإيوائها وعلاجها كما هو شأن وقف المرح الأخرى في دمشق وغيرها. ووقف «دار الدقة»: وهو وقف لمن يقع بينها وبين زوجها، وهي ملجأ تذهب إليه النساء اللاتي يقع بينهن وأزواجهن نفور، فلهن أن يقمن آكلات شاربات إلى أن يزول ما بينهن وأزواجهن. وأوقاف خاصة لتنزه الفقراء والمساكين بأولادهم: ومن ذلك الوقف الذي أقامه السلطان نور الدين الشهيد قرب ربوة دمشق، حيث جعل مكاناً فسيحاً جميلاً لتنزه فيه الفقراء بأولادهم مثل ما للأغنياء؛ حتى لا يشعروا بالحرمان والمسكنة. وكان هناك بعض الربط<sup>(١)</sup> المخصصة لإيواء النساء

(١) واحداً رباط، ويقصد بها هنا: مكان كان يتخذ مأوى للفقراء وعابري السبيل.. ينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية (٦١٨ - ٦١٩). وندوة مؤسسة الأوقاف الإسلامية في العالم العربي الإسلامي، بحث الدكتور صلاح الدين العبيدي عن مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات: ١٨٢.



العاجزات، أو المطلقات أو من فقدن عائلتهن، فتكون تلك الرُّبُط مفتوحة أمامهن لإيوائتهنّ والصرف عليهنّ، وكان في كلّ رباط شبيخة تتولى تعليمهنّ وتثقيفهنّ كما ذكر في رباط عذراء خاتون داخل باب النصر بدمشق<sup>(١)</sup>.

وغير ذلك من دقائق صور الخدمات الوقفية، فإننا بلا شك أمام نموذج رائع لمستوى الرفاهية التي توصلت لها الحضارة الإسلامية، فلا يكون الالتفات إلى التفاصيل الدقيقة، إلا دليلاً على تجاوز مرحلة تأمين الحاجات الأساسية وتأمين الكفاية فيها. فإن كان أمر الأوقاف في بناء الحضارة وانتعاشها بتلك الأهمية، فإننا لا بد أن نعيد النظر في صياغة جديدة للأوقاف،

---

(١) ينسب هذا الرباط إلى الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب المتوفاة سنة ٥٩٣هـ (١١٩٦م)، ينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٦١٩).



تنطلق من ثوابت وأصول الوقف الإسلامي، ولكنها في الوقت ذاته تسعى لابتكار صور وقفية جديدة تلبي حاجات الناس المعاصرة، بل وتتبنى رؤى مستقبلية تعمل على صياغة نظام وقفي فاعل، يعود بالأوقاف إلى دورها الرئيس في نهضة الدول الإسلامية واكتفائها، بل وتصديرها لحضارتها لغيرها.

ومما يعين على ذلك:

أولاً: دراسة شواهد تطور وابتكار صور الأوقاف في التاريخ الإسلامي، وبحث أسباب وسبل تفعيلها بالبناء على النماذج الناجحة، والصور المبتكرة التي استحدثت على مر التاريخ الإسلامي، وأخذ العبرة من الإخفاقات بغية تجنبها.

ثانياً: دراسة بعض صور - الأوقاف المبتكرة المعاصرة في الدول العربية والإسلامية، والغربية، والتي أثبتت نجاحها، وتأثيرها على التنمية البشرية في المجالات التي أنشئت لها.



ثالثاً: نحو نموذج صالح للابتكار الوقفي، تراعى فيه الضوابط والأصول، ويحقق المبتغى بابتكار طرق لتطوير وتنفيذ الأوقاف في المجتمعات الإسلامية.

وهذه المحاور الثلاثة، هي ما سيحاول هذا البحث تغطيتها، بغية الوصول إلى صياغة مناسبة (للابتكار الوقفي) الذي يعد علاجاً ناجعاً لعودة الأوقاف لدورها الريادي.

**المطلب الأول: شواهد تطور الأوقاف وابتكاراتها في التاريخ الإسلامي:**

عرف الابتكار الوقفي منذ عصور الإسلام الأولى، فلم يزل المسلمون يستحدثون أوقافاً جديدة الفكرة والمبدأ بناءً على الأصول الإسلامية الثابتة للوقف مراعاة للحاجات المستجدة للناس، فما دام الوقف مستوفياً شروطه الشرعية فلا غضاضة من الابتكار والتجديد في صورته وأشكاله، بل إن المتتبع



لتاريخ الأوقاف في العالم الإسلامي، ليلحظ أن التنوع والكثرة في الأوقاف الإسلامية كان مصاحباً لفترات زهو الحضارة الإسلامية وقوتها وانتشارها.

إذن فوجود الابتكار الوقفي علامة من علامات صحة الأمة، وقوتها، ونهضتها. وهو دليل من دلائل جمال وجلال حضارتها الإنسانية.

وقد مرت الأوقاف منذ عهد النبي ﷺ بتطور في عددها وكثرتها وتنوع صورها، ولا بأس أن نمر سريعاً على شيء من ذلك استكمالاً لتصوير جانب الابتكار والتجديد في الأوقاف الإسلامية والذي نحن بصدد.

يذهب بعض الباحثين إلى أن الأوقاف عرفت قبل الإسلام كممارسة في كثير من المجتمعات القديمة، كالمصريين القدماء، واليونانيين، والرومان، لكنها لم تعرف بهذا الاسم ولم تكن لها



الضوابط الخاصة التي وضعت للأوقاف الإسلامية، والتي يعد جعل العمل خالصاً لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته وثوابه في الآخرة من أهم مميزاته وسماته<sup>(١)</sup>.

«وقد اختلف الباحثون حول أول وقف في الإسلام، فمنهم من قال: إنه حبس رسول الله ﷺ لأموال مخيريق اليهودي<sup>(٢)</sup>، ومنهم من قال: إنَّ عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من أسبق

---

(١) ينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٨٥).

(٢) مخيريق: كان أحد أجباز اليهود ذو مال اشتهر به، وكان قد أسلم ولحق بالرسول ﷺ يوم أحد، وقاتل حتى قُتل - رضي الله عنه - وقد قال له اليهود: إنَّ هذا اليوم سبت، فقال لا سبت لكم، وكان قد أوصى بأمواله للرسول ﷺ يفعل بها ما يشاء، فذكر أنها: سبع حوائط - أي بساتين، فقبضها - عليه الصلاة والسلام - وأوقفها صدقة، وقال عنه: «مخيريق خير يهود». ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، مؤسسة علوم القرآن، (٥١٨/٢).



المسلمين استخداماً لهذه الفضيلة، وذلك بحبسه بئر رومة، ومنهم من قال: إنه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (١).

ثم تسابق صحابة الرسول ﷺ ورضوان الله عليهم، على التأسي به بحبس أنفس أموالهم للبر والخير، وتتابعت أوقافهم، في مرحلة مبكرة من التاريخ الإسلامي، من هؤلاء الصحابة: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، ومعاذ بن جبل، وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وأم سلمة، وأم حبيبة، وسعد بن أبي وقاص، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن الزبير، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وحكيم بن حزام، وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - (٢).

(١) ينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٨٥).

(٢) الإسعاف في أحكام الأوقاف، للطرابلسي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م: (١٠ - ١١). وينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٨٦).



وظلت الأوقاف تتزايد في عصر الراشدين - رضوان الله عليهم - فقد كثرت أوقاف الصحابة وصدقاتهم وتولوها بأنفسهم وتابعوا إداراتها وتوزيعها متابعة مباشرة<sup>(١)</sup>. كما تكاثرت الأوقاف في العصر الأموي الأمر الذي دعا إلى تنظيم الوقف تنظيماً دقيقاً فأنشئ ديوان مستقل للوقف في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، تمّ فيه تسجيل الأحباس الموقوفة في سجل خاص بها لحماية مصالحها<sup>(٢)</sup>.

وتوسع نظام الوقف في العصر العباسي فلم يعد قاصراً على الصرف على الفقراء والمساكين، بل تعدى ذلك إلى الإنفاق في كثير من جوانب الحضارة الإسلامية، من ذلك الصرف على

(١) أوقاف السلطان الأشرف شعبان، راشد القحطاني، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م)، (ص٢٣ - ٢٥).

(٢) أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، محمد عبيد الكبيسي، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) ١/٣٨. وينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٨٦) وما بعدها.





تأسيس دور العلم والمكتبات والإنفاق على طلابها والقائمين عليها، إضافة إلى إنشاء البيمارستانات للمرضى ودور الرعاية الاجتماعية، والأسبلة، وغيرها من جوانب الخدمات الإنسانية الأخرى النافعة لعموم المسلمين<sup>(١)</sup>.

وشهد العصر الفاطمي في مصر توسعاً في أعمال الأوقاف، حيث وقف الحاكم بأمر الله الفاطمي أوقافاً كثيرة للصرف على المساجد وغيرها من المؤسسات الخيرية، كذلك فعل الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن رزيق المتوفى سنة ٥٥٦هـ<sup>(٢)</sup>.

وفي الدولة الزنكية في بلاد الشام كثرت الأوقاف وتنوعت وشملت مختلف جوانب حياة الناس، خاصة في زمن الملك

(١) أوقاف السلطان الأشرف شعبان، راشد القحطاني: (ص ٢٥).

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط القرظية)، القرظي: تقي الدين أحمد بن علي، بيروت، دار صادر، (د. ت)، ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥.



العادل نور الدين محمود الزنكي الذي اشتهرت الدولة في عهده بالمسارعة في إقامة المنشآت والمرافق العامة، وتمويلها عن طريق الأوقاف الدارّة عليها، فقد أمر نور الدين بإنشاء المدارس والخانقاهات، وأكثر منها في كل بلد، ووقف عليها الأوقاف الكثيرة، وأمر ببناء الربط والخانات في الطرقات، فأمن الناس، وحفظت أموالهم<sup>(١)</sup>.

كما أقام بدمشق داراً للحديث، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين الأوقاف الكثيرة. وهو أول من بنى داراً للحديث في الإسلام. وبنى أيضاً في كثير من بلاده مكاتب للأيتام، وأجرى عليهم وعلى معلمهم الجرايات الوافرة، وبنى أيضاً مساجد كثيرة

(١) التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، لابن الأثير، تحقيق: عبد القادر أحمد طليعات، القاهرة: دار الكتب الحديثة؛ بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م). (ص١٧١)؛ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة، شهاب الدين، أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة (١٩٥٦م) ١/٢٢.



ووقف عليها وعلى من يقرأ بها القرآن أوقافاً كثيرة. يقول العماد الأصفهاني عن ذلك: «ولو شغلت بإحصاء وقوفه وصدقاته في كل بلد لطلال الكتاب ولم أبلغ إلى أمد»<sup>(١)</sup>.

ومن طريف الأوقاف التي تمت في عصر نور الدين محمود وأجملها ذلك القصر الذي بناه بربوة دمشق للفقراء، فإنه لما رأى قصور الأغنياء عزّ عليه ألا يستمتع الفقراء مثلهم بالحياة في هذه القصور، فعمّر ذلك القصر، ووقف عليه قرية داريا، وهي من أعظم قرى الغوطة وأغناها، وظلت دارياً وقفاً على عامة فقراء دمشق تفرق عليهم غلاتها، وما برحت كذلك إلى القرن الحادي عشر الهجري<sup>(٢)</sup>.

(١) سنا البرق الشامي، وهو مختصر البرق الشامي للعماد الأصفهاني، للبنداري: قوام الدين الفتح بن علي البنداري الأصفهاني، تحقيق: رمضان ششن، بيروت: دار الكتاب الجديد (١٩٧١م) (ص ١٤٤).

(٢) خطط الشام، محمد كرد علي: ط ٣، دمشق، مكتبة النوري، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م): (٩٧/٥).



ومما يمكن الإشارة إليه هنا أنّ نشاط الزنكيين والأيوبيين انصبَّ على الاستفادة من الوقف في إحياء حركة التعليم في المساجد والمدارس ودُور التعليم المختلفة بالدرجة الأولى، وإن كان لهم نشاط وقفي أيضاً في مجالات حضارية أخرى<sup>(١)</sup>.

وقد أعاد الناصر الفاتح صلاح الدين الأيوبي الحياة إلى القدس بأن أوقف الأوقاف التي طالت كل مناحي الحياة؛ ليصرف من ريع الأوقاف على المسجد الأقصى وتسهيل شد الرحال والمكوث في القدس، وتوفير الطعام والشراب والمأوى والتعليم والطبابة لأهل القدس وما حو لها.

فعادت الحياة إلى القدس سريعاً بعد أن غُيب عنها المسلمون ٩١ عاماً، وهي في ظل رماح الاحتلال الصليبي، وخلال أقل من

---

(١) الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٨٦) وما بعدها. بتصرف.



سنة كانت القدس تُقصد ويشد إليها الرحال ويتقرب إلى الله في مجاورة المسجد الأقصى، وبفضل الله تعالى ثم فقه وحنكة الناصر صلاح الدين أعيدت الحياة الاقتصادية للقدس، وبعودتها عاد النبض لكل مناحي الحياة<sup>(١)</sup>.

وفي عصر المماليك انتشرت الأوقاف انتشاراً عظيماً وتعزز دورها في المجتمع، وأصبح الإشراف عليها مسؤولية قائمة يتولاها جهاز الدولة. وتعددت مصادر الأوقاف وأوجه الصرف منها حتى شملت جوانب كثيرة من حياة المجتمع المعاصر آنذاك.

وفي عصر المماليك انتشرت الأوقاف انتشاراً عظيماً وتعزز دورها في المجتمع، حتى إنه يمكن القول أن ذلك جاء نتيجة لكونه أحد الروافد الأساسية لبيت المال، يصرف ريعه على جهات البر المختلفة من مؤسسات دينية وصحية،

(١) مقال: من روائع أوقاف المسلمين (٢ - ٤)، مجلة الفرقان:

<https://www.al-forqan.net/articles/print-827.html>



إلى جانب إقامة كثير من المنشآت التعليمية والصحية والمرافق العامة الأخرى<sup>(١)</sup>.

وكان الظاهر ببيرس على رأس قائمة السلاطين الذين اهتموا بالأوقاف وتنظيمها، والمحافظة عليها من الاغتصاب والتعدّي، فقد استعاد عدداً من الأوقاف التي قد اغتصبت قبل توليه السلطة<sup>(٢)</sup>.

وقد نما الوقف مع نمو المجتمع الإسلامي، وشاع أمره وكثر عندما توافر المال وشعر الحكام والأثرياء بضرورة البذل من قبلهم للإسهام في حركة الرقي والتطوير، وبفعل الوازع الديني

(١) ينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٩٠) بتصرف.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (مخطوط)، دار الكتب المصرية برقم (٥٤٩) معارف عامّة: (١٠/٣٠) وما بعدها.



أسهم العلماء وبعض عامة الناس في استخدامه بوقف كل ما يملكونه أو بعضه وإن كان قليلاً.

وبذلك كان الوقف الوسيلة الاقتصادية الرئيسة في بناء جوانب مهمة من الحضارة الإسلامية وإنائها، وأنه كان البديل للإتفاق الرسمي للدولة الذي تعتمد عليه حياة الناس في العصر الحديث<sup>(١)</sup>.

فبعد تأسيس الدولة العثمانية أقيمت أول مؤسسة للوقف العثماني في عهد أورخان غازي وهوثاني السلاطين العثمانيين، ويعتبره المؤرخون المؤسس الحقيقي للإمارة العثمانية<sup>(٢)</sup>،

(١) ينظر: الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: (٥٨٦) وما بعدها.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية النشأة، الازدهار، سيّد محمد السيد محمود، مكتبة الآداب، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٧. (٨٧) وما بعدها.



واستمرت هذه المؤسسة وتطورت وسدت لها الأموال مع تطور  
الإمكانات المادية للدولة وغطت هذه المؤسسة جوانب من الحياة  
معاملت على تقوية أركان الدولة ونموها ألا وهي الإنفاق على  
طلبة العلم وتأمين الإقامة لهم بالإضافة إلى تبني مسألة التدريب  
المهني لتخريج الكوادر المتدربة، وشملت النواحي التي كان  
الوقف العثماني هو المسير لها، والتي عدها المؤرخون ما لم يخطر  
على البال وهي كثيرة، منها:

بناء المدارس، والتدريب المهني، وتقديم الأموال لليتامى  
والأرامل، ورعاية الكبار والعاجزين، وتأمين الأموال للغارمين  
المدينين، وتأمين إرضاع الأطفال، ورعاية الكبار العاجزين،  
وتجهيز البنات للزواج، وتأمين حاجيات المسافرين، وتأمين  
العمل للعاطلين، وتزويج الشباب غير المتمكنين من تسديد  
نفقات لزوج، وشق قنوات المياه، وإنشاء القناطر، وبناء سبل





المياه داخل المدن والطرق الخارجية، وبناء الخانات والحمامات والطرق وحفر الآبار، وتقديم الطعام لأبناء السبيل والمسافرين والفقراء والمساكين، وإطعام الطيور، وتوزيع الفواكه والخضار للمتعافين، ووقف تأمين الألعاب للأطفال، وتأمين بدل الأواني والصحاف التي يكسرها الخدم كي لا يتعرضوا للعقاب من أسيادهم<sup>(١)</sup>....

ويبدو من خلال العرض السريع السابق بعض ملامح شمول الأوقاف لمجالات الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية ودورها المهم في ازدهار الحضارة الإسلامية ورسوخها وثباتها لحقب طويلة، وكان وجود تلك الأوقاف وفعاليتها من الضمانات الهامة لبقاء الحضارة وزهوها، والعكس صحيح؛ فقد ضعفت الحضارة الإسلامية وما فيها من إبداعات متنوعة عند

(١) الوقف وسيرة الحياة، الخلافة العثمانية نموذجاً، عيسى القدومي، مجلة الفرقان الكويتية، ٥/١٢/٢٠١١.



المسلمين إبان غزو العالم الإسلامي واحتلاله وما صحب ذلك من مصادرة للأوقاف أو إضعاف لدورها وأثرها، وتلا تلك الفترة التاريخية حكومات استولت على الأوقاف تحت مسميات التنظيم والتطوير، والمأسسة والترسيم.

«فحينما استولت الدول الاستعمارية على بلاد المسلمين في القرنين الماضيين - الثالث عشر والرابع عشر الهجريين -، وكانت تدرك أن الصراع السياسي يعتمد في حسمه على نتيجة الصراع الثقافي والحضاري؛ كان همّ الاستعمار الأول القضاء على الحضارة الإسلامية أو إضعافها إلى أقصى درجة ممكنة، ولما كان الوقف هو سندها وأساس قوتها، كان من الطبيعي أن يتوجه المستعمر إلى إضعاف نظام الوقف أو القضاء عليه»<sup>(١)</sup>.

(١) تطبيقات الوقف بين أمس واليوم، صالح الحصين، المؤتمر الأول لجمعيات تحفيظ القرآن بالملكة، والمنعقد في مدينة الطائف، يوليو

١٨، ٢٠١٢. <http://rowaq.org/?p=19>



كما أنه بعد ذلك في ظل النظم المختلفة للدول الإسلامية، دعت أسباب كثيرة إلى تحجيم دور الأوقاف وتراجعها، فكان لتفشي الفساد وضعف الذمم لدى نظار ومتولي الأوقاف في بعض البلدان، تأثير كبير في دفع السلطات الحكومية إلى تولي أمر الأوقاف بنفسها.

وهذا كان له مزايا وفوائد كثيرة، ولكنه جر الأوقاف الاستثمارية إلى مستوى متدن من الإنتاجية بسبب عدة أسباب منها: الفساد الإداري، وانعدام الدافع الذاتي، وضعف الموارد البشرية المتوفرة لوزارات الأوقاف، وقلة التمويل، وغير ذلك من الأسباب<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الأساليب الحديثة في إدارة الأوقاف: منذر قحف، ربيع الثاني/ ١٤١٨هـ، أغسطس/ ١٩٩٩م. وينظر: أحكام الأوقاف في الفقه الإسلامي، أحمد الحججي الكردي، ورقة قدمت في دورة العلوم الشرعية للاقتصاديين، الكويت: ٢٩/١١/١٤١٦هـ.



المطلب الثاني: أبرز شواهد الأوقاف المتكررة الرائدة  
المعاصرة:

أولاً: شواهد الأوقاف الرائدة المعاصرة في العالم العربي  
والإسلامي:

في ظل النهضة العلمية التي شهدتها الدول العربية إبان  
تحررها من ربة الاستعمار وسطوته، بدأت الكثير منها تعيد  
النظر إلى الأوقاف كونها محركاً أساسياً لعودة ريادة الأمة  
ونهضتها، وكثيرة هي التجارب الرائدة والجديرة بالذكر في  
مجال تطوير وابتكار الأوقاف التي تسهم في تطور الدول العربية  
والإسلامية وتقدمها. وسأكتفي في هذه العجالة بذكر نموذجين  
للتدليل والإيضاح، وهما:

أولاً: الوقف العلمي في جامعة الملك عبدالعزيز<sup>(١)</sup>:

(١) ورقة العمل المقدمة لمنتدى الشراكة الاجتماعية في مجال البحث العلمي:  
«تجربة جامعة الملك عبد الملك عبدالعزيز في إنشاء الوقف العلمي»،  
أ.د. أسامة بن صادق طيب - مدير جامعة الملك عبدالعزيز، =



وهو منظومة إسلامية خيرية علمية اقتصادية عصرية، تقوم باستثمار الأصول المختلفة وتوجيه عوائدها نحو تبني ودعم المشروعات البحثية والدراسات العلمية والموهوبين والبرامج الخاصة المبتكرة التي تخدم المجتمع وتعالج مشكلاته العلمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية.. تأسس عام ١٤٢٥هـ بمبادرة من أهالي مدينة جدة ونخبة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وكوكبة من رجال الأعمال، حيث تم رفع المقترح لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبد العزيز (رحمه الله)، أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك، وكان بذلك أول وقف جامعي على مستوى الشرق الأوسط.

= أ.د. عصام بن حسن كوثر المدير التنفيذي للوقف العلمي لدعم أبحاث، جامعة الملك عبدالعزيز، مجلة الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز، (٨). بتصرف - على الرابط التالي:

<http://www.waqf.org.sa/Magazine/index.php?limitstart=10>



كما سجّل الوقف العلمي سابقة إدارية مبتكرة في طريقة إدارة الأوقاف، حيث تتم لأول مرة بطريقة مماثلة للشركات المساهمة في القطاع الخاص، من خلال جمعية عمومية تضم جميع الواقفين الذين لا تقل مساهمة كل منهم عن ٢٥٠ ألف ريال أو ما يعادلها من عقار أو أسهم أو غيره، ويكون لكل عضو صوت واحد عن كل ٢٥٠ ألف ريال.

هذا وتقوم الجمعية العمومية بانتخاب أعضاء مجلس النظارة الذين لديهم كافة الصلاحيات لإدارة الوقف العلمي والإشراف العام على شؤونه وسير عمله ومراجعة أداؤه، ويتكون المجلس من ١٥ عضواً، هم: معالي مدير الجامعة، وثلاثة أعضاء من الجامعة، وثلاثة أعضاء من الإدارات الحكومية، وثمانية من أهل العلم ورجال الأعمال.

ويقوم مجلس النظارة بتعيين لجنة الاستشار التي تتولى مهمة دراسة المشاريع والفرص الاستثمارية لاستثمار أموال الوقف



وتنميتها وتعظيم العوائد الاقتصادية التي يعود جزء منها إلى الاستثمار مرة أخرى لتنمية رأسمال الوقف، بينما يتم توجيه الجزء الأكبر إلى مصارف الوقف العلمي الشرعية وبحسب شروط الواقفين، ونذكر منها:

- دعم المشاريع البحثية والدراسات العلمية في المجالات الحيوية التي تخدم المجتمع.

- دعم مشاريع المهويين والمبتكرين وأبحاثهم التي تسهم في إيجاد حلول لمشاكل المجتمع.

- ابتكار برامج ومشاريع متميزة لخدمة المجتمع وحل مشكلاته وتنميته في مختلف المجالات.

- إقامة اللقاءات العلمية والندوات الثقافية والدورات التدريبية لمختلف فئات المجتمع.

- تنظيم برامج تنمية خاصة ببعض فئات المجتمع، مثل: (ذوي الاحتياجات الخاصة، المرضى، والأيتام...).



- عقد برامج إدارية متقدمة للتنفيذيين ورجال الأعمال من خارج المملكة؛ لتعريفهم بيئة العمل في المملكة وتشجيعهم على فتح مشاريع جديدة تسهم في دفع عجلة التنمية وتوفير وظائف ورفع مستوى رفاهية المجتمع.

يذكر أن الوقف العلمي أطلق مجموعة رائدة من البرامج والمشاريع، نذكر منها: مسابقة المثالية في القيادة المرورية، مشروع تيسير الزواج، مشروع تدوير الورق، مشروع تشغيل مكتبة الملك فهد العامة في جدة، برنامج ثقة، مشروع تشجيع براءات الاختراع، إنشاء بنك وقفي، برنامج الأعمال التنفيذي السعودي، وبرنامج الاستقطاب الشهري، كما دعم العديد من الأبحاث العلمية المهمة في مختلف المجالات الطبية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المجالات التي يحتاج إليها المجتمع والأمة<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: ورقة العمل: دراسة لتجارب حية لمشاريع مهمة بالوقف العلمي، د: غادة عبد اللطيف الحلبي: (٥).





ثانياً: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات

الوقف والهبة:

وهو وقف أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي. وهو مؤسسة وقفية استشارية لخدمة الإنسانية من خلال تحفيز وتمكين الأوقاف والهبات لتلبية الحاجات الاجتماعية للشعوب، ويقدم المركز خدماته للأفراد والمؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية بلا مقابل، للعمل على تحقيق رؤية دبي العالمية للأوقاف والهبات.. وهو مؤسسة استشارية ستعمل على الإشراف على أكبر مبادرة عالمية لإحياء الوقف تتضمن نظاماً تشريعياً وحيماً للأوقاف ومنتجات وخدمات وقفية. وستعمل المؤسسة الجديدة على تنفيذ إستراتيجية دبي للأوقاف والهبات، وتحقيق رؤيتها العالمية في هذا المجال من خلال تحفيز وتمكين الأوقاف والهبات لتلبية



الحاجات الاجتماعية للشعوب. وسيقدم المركز خدماته للأفراد والمؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية بلا مقابل، لتحويل الوقف لأحد أهم محفزات التنمية في العالم العربي. ويعمل المركز على تقديم الاستشارة الوقفية حسب أفضل الممارسات العالمية، وتقديم الاستشارة في خيارات الأوقاف والهبات لتعزيز الأثر الاجتماعي لما فيه صالح الشعوب العربية. كما يعمل المركز على إدارة المعرفة في مجال الأوقاف والهبات من خلال إجراء البحوث والدراسات وتنظيم المؤتمرات وورش العمل وعقد الشراكات، بالإضافة إلى بناء القدرات ورفع الكفاءة للعاملين في هذا المجال<sup>(١)</sup>.

---

(١) موقع: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة -  
بتصرف - :



وقد تبنت المؤسسة عدة مبادرات وخدمات للمعنيين بمجال الأوقاف والهبات، منها:

١- تقديم الاستشارة في تأسيس وإدارة مؤسسات الأوقاف أو الهبات وفق أفضل الممارسات العالمية، من خلال الدليل الإرشادي لإنشاء وإدارة مؤسسات الوقف والهبة، فيجمع الدليل أفضل الممارسات العالمية مع الأمثلة التطبيقية لإنشاء وتشغيل مؤسسات الأوقاف والهبات.

٢- تقديم الاستشارة في أبرز الحاجات التي يمكن تلبيتها بالأوقاف أو الهبات في الوطن العربي.

٣- تقديم البرامج التدريبية، حيث يعمل المركز وبالشراكة مع نخبة من المؤسسات التعليمية والتدريبية على تقديم برنامج دبلوم يعمل على رفع الكفاءة في إدارة الأوقاف والهبات. ويوفر



المركز هذا البرنامج للأفراد من المؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية المعنية<sup>(١)</sup>.

٤- ترخيص استخدام علامة دبي للوقف، وهي تقدير يمنحه مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة للمؤسسات الحكومية والخاصة التي لديها مساهمات مجتمعية مستدامة مبنية على مفهوم الوقف المبتكر<sup>(٢)</sup>.

٥- تقديم طلبات حي دبي للأوقاف والهبات: وهي أرض أوقفها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، لبناء الأوقاف والهبات السكنية كأحد الخيارات لمن يملكون التمويل دون الأصول. حيث يخصص ريع كل مبنى لصالح إحدى

---

(١) ينظر: موقع: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة  
<http://www.mbrgcec.ae/ar/awqaf-and-endowments-management-capacity-building>

(٢) ينظر: موقع: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة  
<http://www.mbrgcec.ae/ar/definition>



حاجات الأوقاف والهبات. وينقسم الحي الذي يشرف عليه المركز إلى نطاقين، حيث يركز حي دبي للأوقاف والهبات لخدمة الإمارات على تلبية الحاجات المجتمعية في الإمارات، بينما يركز حي دبي للأوقاف والهبات لخدمة الوطن العربي على تلبية الحاجات المجتمعية في مختلف دول الوطن العربي.

ومن أمثلة خدمات حي دبي للأوقاف والهبات لخدمة الإمارات: بناية وقف الصحة للأسر المتعفة، وبناية هبة أطفال الأنايب، وبناية وقف قضاء الديون.

ومن أمثلة خدمات حي دبي للأوقاف والهبات لخدمة الوطن العربي: بناية مشاريع الشباب في الوطن العربي، وبناية استصلاح الأراضي في الوطن العربي، وبناية هبة الاكتفاء الذاتي في الوطن العربي<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر للاستزادة للموقع: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات

الوقف والهبة: <http://www.mbrgcec.ae/ar/dubai - awqaf>

- and - endowments - district



## ثانياً: شواهد الأوقاف الرائدة المعاصرة في الغرب:

تنبّهت الدول الغربية (كالولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا) لأهمية الوقف، وفتحت أعينهم على أثره، وما يعود به من الاستقرار والتنمية، وما يعطيه للنظام من قوة؛ فسعت جاهدة إلى أن توليه أهمية بالغة، فعلى سبيل المثال: ذكرت إحدى الباحثات الفرنسيات كيف استفاد العالم الغربي في مدرسة الوقف من المسلمين واستطاعت الكنائس والجامعات نقلها لأوروبا أولاً لتأسيس القلاع الكنسية والتعليمية لخدمة التنصير في المجتمع الأوروبي. فذكرت أن الكنيسة الكاثوليكية تملك أهم المواقع العقارية في وسط المدن الأوروبية. وأن مواقف السيارات مثلاً في مدينة لندن اليوم هي أوقاف للكنيسة وترتفع قيمتها يوماً بعد يوم لكون مواقعها متميزة، غير أنها تدرّ دون توقف ودون تكلفة تذكر<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: تجربة الوقف، د: سامي تيسير سلمان، جريدة البيان، ٨/٦/٢٠١٣م



ولا تنحسر تجربة الوقف الغربية في الاستثمار وحسب الأصل في الأصول العقارية الثابتة، فهناك تجارب مختلفة كما نجد في دولة نيوزيلندا التي تتميز بالأراضي الزراعية والثروة الحيوانية الخصبة.

ومن أعرق الأوقاف الغربية الجامعات العملاقة المتميزة، سواء في أوروبا أو أمريكا، وتوجد فيها معاهد أبحاث يستثمر بها رجال الأعمال واليهود العقول، وحقوق الاختراع، التي تمثل الأوقاف الأعلى ربحية، كونها تمتلك جزءاً في عائدات المشاريع والمنتجات والأجهزة التي تنتشر عالمياً ويبقى ريعها في ازدياد متراكم لخدمة أوقاف هذه الجامعات. من أهم هذه الجامعات: جامعة هارفرد بأكثر من ٣١ مليار دولار، وجامعة كامبردج بأكثر من ٤ مليارات جنيه استرليني<sup>(١)</sup>. وبلغ إجمالي الصناديق

(١) ينظر: تجربة الوقف، د: سامي تيسير سلمان، جريدة البيان، ٨/٦/

٢٠١٣م: <http://albayan.co.uk/text.aspx?id=2835>



الوقفية التي تدعم الجامعات في أمريكا أكثر من خمسمائة مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٤ بحسب<sup>(١)</sup> (NACUBO).

وسنعرض لبعض الأمثلة السريعة على أشهر الأوقاف الغربية وتأثيرها في التنمية:

### المثال الأول: أوقاف جامعة هارفارد:

حرصت شركة هارفارد على تحقيق نتائج استثمارية طويلة الأجل لدعم الأهداف التعليمية والبحثية للجامعة، واتبعت أسلوباً فريداً في إدارة الاستثمار تُطلق عليه «النموذج الهجين»، حيث تقوم بإدارة أموال الوقف من خلال خبراءها داخل الشركة، وكذلك من خلال العلاقات المتميزة مع خبراء

---

(١) مقال: الوقف.. استدامة المنفعة، عمار أحمد شطا:

<http://www.familybusinessarabia.com/waqf-sustainable>

/- benefits - alkhabeer





ومديرين خارج الشركة، حيث إن هذا النهج يوفر نظرة ذات عمق واتساع للسوق.

وتتولى «شركة إدارة أوقاف هارفارد» شؤون أوقاف جامعة هارفارد، وقد تأسست في عام ١٩٧٤م، وهي شركة فريدة من نوعها بين شركات إدارة الاستثمار؛ فهي تدير الشؤون المالية لأكبر وقف جامعي في العالم (وقف جامعة هارفارد) بلغ حجمه في عام ٢٠١٢م (٤٣٥, ٣٠) بليون دولار أمريكي. تمتلك شركة HMC فريقاً متخصصاً في منصة تداول «الأسواق العامة»، وفريقاً آخر لمنصة تداول «الأصول البديلة»، واللذين يعملان على إدارة الاستثمارات في تلك المنصات بطريقة احترافية تمنح الشركة المرونة الكاملة والذكاء في التعامل مع تقلبات الأسواق والاستجابة المباشرة لها. تمثل مجالات صرف عوائد استثمار أوقاف هارفارد في البرامج الأكاديمية والزمالة الجامعية والأبحاث



الطبية والعلوم، إضافة إلى برنامج (الأستاذية) الذي ينفق على الأستاذ الجامعي، معنياً بذلك الجامعة من دفع رواتب الأستاذة، ومن ثم يمكن لها تعيين مزيد من أعضاء هيئة التدريس، محققة نسبة مرتفعة للأساتذة على الطلبة.

كما أن من أهم مجالات الصرف برامج المساعدات المالية للطلاب (المنح الدراسية) التي تُمنح للمتفوقين والمميزين، ما يجعل الجامعة قادرة على استقطاب وتبني الطلاب المتميزين بغض النظر عن قدرتهم المالية، حيث إن ٦٠٪ من طلاب جامعة هارفارد يحصلون على المساعدات المالية من الجامعة بقيمة إجمالية تتجاوز ١٦٠ مليون دولار سنوياً<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي دراسة مقارنة، عمر محمد عبد الحليم، مؤتمر الوقف الثاني - جامعة أم القرى: (٣٣ - ٣٤). ومقال: تطوير مؤسسة الوقف، دروس من التجربة الوقفية الغربية، حسين عبدالمطلب الأسرج:

<https://islamselect.net/mat/111895>



### المثال الثاني: وقف بيل وميليندا غيتس:

الذي يعد من أضخم الأوقاف في عصرنا الحاضر. وهذا  
الوقف مقره (واشنطن)، وأسسها: بيل غيتس وزوجته ميليندا في  
عام ١٩٩٤م، وقد بلغ إجمالي مال هذه الوقفية في عام ٢٠٠٤م  
قراية ٣٢ مليار دولار.

يتركز مجال عمل وقف بيل وميليندا غيتس على ثلاثة مجالات  
رئيسية، هي: التنمية العالمية، الصحة العالمية، إضافة إلى برامج  
مجتمعية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.. حيث يهدف وقف  
بيل وميليندا غيتس إلى مجموعة من الأهداف الرئيسية داخل  
وخارج الولايات المتحدة العالمية؛ فعلى الصعيد العالمي يهدف  
إلى تعزيز الرعاية الصحية والحد من الفقر المدقع، أما على صعيد  
الولايات المتحدة الأمريكية فيهدف إلى توسيع فرص التعليم  
والوصول إلى تكنولوجيا المعلومات.



وقد دخل رجل الأعمال المعروف (وارن بافت) في شراكة خيرية مع مؤسسة بيل وميلندا جيتس الخيرية بـ ٣٧ مليار دولار في جون ٢٠٠٦م، لتصبح أكبر مؤسسة خيرية مانحة في العالم متخصصة بالصحة والتعليم وأبحاثهما<sup>(١)</sup>.

تؤكد الأمثلة السابقة أن الأوقاف تعدّ من أقوى محركات التنمية المستدامة البشرية والمادية في الغرب. وهذا القطاع العريض تقوم على خدمته أنظمة ودوائر رسمية حرصاً على تنميته واستدامته، فهو المغذي الرئيس للقطاع الثالث المعني بتنمية المجتمع باحتياجاته المختلفة التعليمية والصحية والمهنية والبحثية والاقتصادية وغيرها في مجالات الحياة المختلفة.

---

(١) ينظر: نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي دراسة مقارنة، عمر محمد عبد الحلیم، مؤتمر الوقف الثاني - جامعة أم القرى: (٣٣).



ومن أهم التشريعات التي اتخذتها الدول الغربية لخدمة هذا القطاع: خصم جميع ما ينفق من تبرعات على المؤسسات الوقفية والخيرية في ضرائب الشركات الملزمة من قبل الحكومات في حال صرفها للجهات الوقفية والخيرية، ما دفع كثيراً من أصحاب الثروات والشركات العملاقة لتحويل أموال الضرائب إلى هذا القطاع.. ومما تجدر الإشارة إليه أن أنظمة الضرائب في الولايات المتحدة الأمريكية تستقطع نسبة ٤٠٪ كضريبة وفاة للثروات الكبيرة، وهو ما يدفع الأثرياء إلى التنازل عن هذه الثروات للمؤسسات الخيرية الوقفية كنوع من التشجيع على نموها وتقويتها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: تجربة الوقف، د: سامي تيسير سلمان، جريدة البيان، ٦/٨/٢٠١٣م: <http://albayan.co.uk/text.aspx?id=2835>. نظام الوقف الإسلامي، والنظم المشابهة في العالم الغربي، ص ٣٢ - ٣٤ بتصرف



### المطلب الثالث: حلول الأوقاف المبتكرة:

إن كثيرا من العلماء المختصين بدراسة حضارات الأمم، وسبل الرقي الاجتماعي فيها، يؤكدون على أهمية الابتكار لوصف الدول بالتقدم، فهناك معايير تحكم هذا التصنيف ومن ذلك: القدرة على الابتكار العلمي والتكنولوجي<sup>(١)</sup>.

وفي سياق بحثنا هذا، عرفنا أهمية الوقف باعتباره محركا هاما في سير الأمم والحضارات نحو التقدم والازدهار، وهذا ما جعل غير المسلمين يلتفتون إليه كوسيلة من وسائل تطوير الحياة، وديمومة التطور والتقدم في مجتمعاتهم، برغم كونهم لا ينتظرون

(١) بالإضافة لركائز ثلاثة هي: القدرة على القضاء على الازدواجية الاقتصادية والاجتماعية. والقدرة على الاندماج الفعال لقطاعاته الإنتاجية. ودخل الفرد ومعدل الزيادة في هذا الدخل. ينظر: بحث: نحو حضارة إسلامية مستقبلية... أساسها الإيمان والعلم، إبراهيم جميل بدران، وعلى على حبش، مجلة: قضايا إسلامية، العدد (١٩٤)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط(٢)، القاهرة: ربيع الآخر: ١٤٣٢هـ، مارس: ٢٠١١م: (٣٧).



عليه أجزأ أخروياً، ولا يعتبرونه سبيلاً للنجاة والفلاح في الآخرة كما نعتقد نحن المسلمون.

فإذا كان الأمر كذلك، فإن تطوير الأوقاف بما يتناسب وحاجة الناس ومتطلبات حياتهم في كل زمان ومكان، وبحسب حاجاتهم وظروفهم، ليستلزم التفكير بسبل جديدة، وصور جديدة للأوقاف تفي بكل ذلك. وهذا لا يكون إلا بالابتكار الوقفي.

### الابتكار الوقفي، خيار، أم ضرورة؟

هل الابتكار الوقفي نوع من الترف الزائد عن الحاجة؟ أو هو من مرتكزات تقدم الأمم وتصنيفها ضمن الحضارات المتقدمة؟ بناء على المقدمات التي سبق ذكرها في هذا البحث، نستطيع الخلوص إلى إجابة واضحة بهذا الشأن، فالابتكار الوقفي لم يعد خياراً، بل أصبح مطلباً ملحاً وضرورة تنموية للنهوض بواقع



الوقف، وذلك لتعويض التأخر الزمني الشاسع الذي عانت منه الأوقاف كمحرك لعجلة التنمية والحضارة العربية والإسلامية بل والإنسانية.

وقد اجتهد الكثير من النظار والباحثون، كما اجتهدت بعض الهيئات والمؤسسات المعنية بالأوقاف في اقتراح مجالات مبتكرة تدعو الحاجة لها للنهوض بالفكر الوقفي، بما يحقق المقصود منه في سد كفايات الأمة الأساسية في مجالات كالتعليم والصحة وغير ذلك، وبما يكون محفزا للمزيد من الدفع الحضاري من خلال دعم المخترعات والموهوبين و الالتفات إلى سبل توفير العيش الرغيد الذي تتكامل فيه صور التعليم العالي، والصحة لكل طبقات المجتمع، واستدامة المنافع، وتطوير المجتمع المدني والمؤسسات غير الربحية.

ونستطيع إجمال مجالات الابتكار والتجديد المقترحة في تفعيل الأوقاف وتطويرها في ثلاثة مجالات:



## المجال الأول: ابتكار الأصول التي يتم وقفها:

يهدف الابتكار الوقفي لإتاحة الوقف لجميع فئات المجتمع والمؤسسات مهما كان حجمها (صغيرة، متوسطة، كبيرة) وعدم اقتصره على أصحاب الثروات الكبيرة من خلال أي نوع من الأصول غير التقليدية (عينية أو معنوية) وعدم اقتصر هذه الأصول على المباني والأراضي كما هو الحال في الوقف التقليدي<sup>(١)</sup>.

وتتنوع صور الأصول التي تصلح أن تكون وقفاً، ومن ذلك:

- ١- الوقف المؤقت: ويقصد به تحديد مدة معينة، مثل أن يقوم صاحب الأرض بجعلها طريقاً للناس أو السيارات لمدة محددة.
- ٢- الوقف الجزئي: ويشمل مجالات واسعة، كالصحة، والتعليم، وتوفير المطعم والحاجات الأساسية للمستحقين من

(١) ينظر: موقع: مؤسسة محمد بن راشد لاستشارات الوقف والهبات:

<http://www.mbrgcec.ae/ar/innovative-endowmen>



فئات المجتمع، «مثل أن يخصص صاحب مصنع يوماً في الشهر أو في السنة من دخل هذا المصنع أو هذا المتجر للفقراء، أو يخصص إنتاج هذا المصنع إن كان أغذية أو ملابس أو أحذية أو غيرها مدة يوم أو شهر للفقراء. أو مثل أن تخصص بعض طاولات المطعم بشكل وقفي، يكون ريعها وقفاً، أو بعض كراسي استاد رياضي كذلك، يكون ريع تذاكرها وقفاً. ووقف بعض المقاعد في الجهات التعليمية مجاناً وقفاً<sup>(١)</sup>.

٣- وقف الملكية، كأن يكون لدى البعض ملكية كتاب أو منتج أو اختراع أو اسم تجاري فيمكن أن يوقف هذا الاسم للمحتاجين.

٤- وقف الوقت: أي تقديم ساعات وقفية مجانية للفئات المستحقة، مثل شركات الاستشارات.

(١) ينظر: مؤسسة محمد بن راشد لاستشارات الوقف والهبات.  
الوقف المبتكر:



٥- وقف الخدمات: بتخصيص بعض المؤسسات أو الأفراد

ريع بعض الخدمات وقفاً، أو تقديمها مجاناً للمستحقين.

٦- وقف الاستشارات: بحيث تقدم الجهات الاستشارية

أياً كان نوعها، استشارات ووقفية مجانية لدعم المحتاجين لها.

٧- أوقاف إعلامية، مثل: الإعلانات الصحفية الوقفية،

بحيث تخصص مساحات إعلانية يكون ريعها وقفاً. سواء في

الوسائل المكتوبة أو السمعية أو البصرية.

٨- أجهزة ووقفية: بحيث تكون رسوم تلك الأجهزة التي

يستحصل منها مبالغ مالية، وقفاً للمجتمع.

المجال الثاني: الابتكار في مصارف الأوقاف:

فإن مفهوم الوقف المبتكر يهدف إلى إبراز الوقف كأداة

تنموية للمجتمع من خلال عدم التقيد بالمصارف التقليدية



للوقف، بل يسعى لاستحداث مصارف جديدة تواكب حاجة المجتمع، وتعمل على تقديم الأنسب والأكثر جدوى له في كافة الجوانب العلمية والصحية والاجتماعية وغيرها.

ومن أمثلة المصارف المبتكرة: دعم دراسات الاختراعات وتمويلها، والأبحاث الطبية، والعلوم والتكنولوجيا والابتكار، ودعم مشاريع الشباب، ودعم المعرفة، والحملات التوعوية والمجتمعية، والتدريب وتنمية المهارات، والبيئة والاستدامة.

المجال الثالث: ابتكار أفكار وحلول مؤسسية التي تقدم كحلول لتطوير قطاع الأوقاف:

ويتم ذلك من خلال:

أولاً: تأسيس وهيكلية جديدة للكيان الوقفي، وهذا يتم عن طريق عدة أسس منها:

أ- «الفصل بين الإشراف على الوقف والإدارة.



ب- الإفصاح اللازم وما يتبع ذلك من عملية الحوكمة اللازمة لكل منتفع من الوقف حتى يعرف حقوقه، وصولاً لحفظ حقوق كافة المستفيدين من الوقف في الوقت الراهن والمستقبل.

ج- واستدامة رأس المال وإدارته بالطريقة الاحترافية المنشودة بما يحفظ عدم تآكله أو فقدان قدرته الشرائية مع التوازن بين توزيع المنفعة للمستحقين الحاليين دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من المنتفعين»<sup>(١)</sup>.

ثانياً: إدارة الأصول الوقفية بشكل مؤسسي مدروس، بما يحافظ على ثروات الوقف ويصل إلى مستوى تحقيق العوائد المستهدفة أو ما يُسمى بريع الوقف. وذلك: من خلال وجود رؤية ورسالة واضحة المعالم للمؤسسات الوقفية، وبناء

(١) مقال: الوقف.. استدامة المنفعة، عمّار أحمد شطا، موقع:

<http://www.familybusinessarabia.com/waqf-sustainable>

/- benefits - alkhabeer



إستراتيجية محددة، لديها هيكل إداري منظم، باختيار أفضل مديري الأصول، وموظفين يتمتعون بقدرات عالية، واختيار الأدوات الاستشارية المناسبة باستقلال تام وشروط محددة لإدارة استثمارات الوقف<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: تفعيل دور الإعلام كشريك فعال وضروري في التوعية والدعوة لإحياء الوقف وإبراز محاسنه وفوائده، أداة للتنمية والدفع بالحضارة، وذخرا للمسلم في آخرته لا ينقطع أجره ما دام باقيا.



---

(١) مقال: الوقف.. استدامة المنفعة، عمّار أحمد شطا، موقع:

<http://www.familybusinessarabia.com/waqf> -

/sustainable - benefits - alkhabeer



## الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه في هذا البحث، الذي أردت من خلاله تسليط الضوء على سر مهم من أسرار قوة حضارتنا ونهضة أمتنا العربية والإسلامية على مدى قرون طويلة، وهو تفعيل دور الأوقاف وتطويرها بالابتكار والتجديد فيها بحسب حاجات المجتمعات وظروفه في كل زمان ومكان وظرف، تبين بجلاء أن الدعوة إلى الابتكار الوقفي يعد ضرورة لديمومة واستمرارية دور الأوقاف الحضاري والتنموي في المجتمعات. فإن كان الوقف أداة تقدم حضاري، فالابتكار هو روح هذه الأداة، الذي يجعلها تحيا ولا تموت، بل تتسع لآفاق أرحب، وهو الخيار الأصوب، لتفعيل دور الأوقاف وإحيائها.

ولا أدل على ذلك من اتجاه المجتمعات البشرية حتى من غير المسلمين لنظم تشبه الوقف في الإسلام، أحيوا بها حضاراتهم، ودفخوا بها عجلة تقدمهم ونهضتهم.



إذن فالابتكار الوقفي نداء للحاضر، واستثمار للمستقبل،  
والابتكار فيه يقفز بالأمة قفزات زمنية ونوعية في شتى ميادين  
التطور والتقدم.

لذلك فإنه لم يعد خياراً، بل بات ضرورة واجبة على  
الأمة، خاصة في سياق رغبتنا في النهوض بمجتمعاتنا العربية  
والإسلامية، وتدارك ما فاتنا من تطور وتقدم، بل وأبعد من  
ذلك، رغبة في الريادة والسبق كما كانت حضارتنا دوماً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





## قائمة المصنّاور

- أحكام الأوقاف في الفقه الإسلامي، أحمد الحجي الكردي، ورقة قدمت في دورة العلوم الشرعية للاقتصاديين - الكويت: ٢٩/١١/١٤١٦هـ.
- أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، محمد عبيد الكبيسي، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).
- الأساليب الحديثة في إدارة الأوقاف: منذر قحف، ربيع الثاني / ١٤١٨هـ، أغسطس / ١٩٩٩م.
- الإسعاف في أحكام الأوقاف، للطرابلسي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.



- أوقاف السلطان الأشرف شعبان، راشد القحطاني، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، لابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، تحقيق: عبد القادر أحمد طليحات، القاهرة: دار الكتب الحديثة؛ بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م).

- تاريخ الدولة العثمانية النشأة - الازدهار، سيّد محمد السيد محمود، مكتبة الآداب، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٧.

- تجربة جامعة الملك عبد الملك عبدالعزيز في إنشاء الوقف العلمي، أ. د. أسامة بن صادق طيب - مدير جامعة الملك عبدالعزيز، أ. د. عصام بن حسن كوثر المدير التنفيذي للوقف العلمي لدعم أبحاث، جامعة الملك عبدالعزيز، مجلة الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز، على الرابط التالي: <http://www.waqf.org.sa/Magazine/index>.

phplimitstart=10

- تجربة الوقف، د: سامي تيسير سلمان، جريدة البيان، ٨ / ٦ /

٢٠١٣ م. <http://albayan.co.uk/text.aspx?id=2835>.

- التصرف في الوقف، إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن،

الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة،

١٤٠٩ هـ.

- تطبيقات الوقف بين الأمس واليوم، صالح الحصين،

المؤتمر الأول لجمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة، والمنعقد في مدينة

الطائف، يوليو ١٨، ٢٠١٢. <http://rowaq.org/p=19>.

- تطوير مؤسسة الوقف - دروس من التجربة الوقفية

الغربية، حسين عبدالمطلب الأسرج،

<https://islamselect.net/mat/111895>

- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف

المنأوي، ١٤١٠ تحقيق: د. محمد رضوان الدايدة، دار الفكر

المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى.



- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، اليمامة، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

- خطط الشام، محمد كرد علي: ط ٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، دمشق، مكتبة النوري.

- سنا البرق الشامي، وهو مختصر البرق الشامي للعماد الأصفهاني، للبنداري: قوام الدين الفتح بن علي البنداري الأصفهاني، تحقيق: رمضان ششن، بيروت، دار الكتاب الجديد (١٩٧١ م).

- السيرة النبوية، لابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، مؤسسة علوم القرآن.

- شرح الزركشي على مختصر الخرقى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، تحقيق:

عبد المنعم خليل إبراهيم، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفق الجديدة، بيروت.

- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.

- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة، شهاب الدين، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة (١٩٥٦م).

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط ١، دار صادر، بيروت.



- معجم لغة الفقهاء، أ. د. محمد رواس قلعه جي،  
ود. حامد صادق قنيبي، دار النفائس، الأردن.

- من روائع أوقاف المسلمين (٢ - ٤)، مجلة الفرقان:  
<https://www.al-forqan.net/articles/print-827.html>

- الموارد المالية لمصر في عهد الدول المملوكية الأولى،  
حمود بن محمد النجدي، رسالة ماجستير، كلية العلوم  
الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،  
١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقرينية)،  
المقريني: تقي الدين أحمد بن علي، بيروت، دار صادر، (د. ت).

- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي  
الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،  
دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- موقع: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف

والهبة - and <http://www.mbrgcec.ae/ar/dubai> - awqaf -

- endowments - district

- نحو حضارة إسلامية مستقبلية... أساسها الإيمان

والعلم، إبراهيم جميل بدران، وعلى على حبيش، مجلة: قضايا

إسلامية، العدد (١٩٤)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى

للسؤون الإسلامية، ط(٢)، القاهرة: ربيع الآخر: ١٤٣٢هـ،

مارس: ٢٠١١م.

- نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي

دراسة مقارنة، عمر محمد عبد الحلیم، مؤتمر الوقف الثاني -

جامعة أم القرى.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن

عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط ١، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.



- ورقة العمل: دراسة لتجارب حية لمشاريع مهمة بالوقف العلمي، د: غادة عبداللطيف الحلبي.

- الوقف... استدامة المنفعة، عمار أحمد شطا،

<http://www.familybusinessarabia.com/waqf> -

sustainable - benefits - alkhabeer

- الوقف على القرآن، بدر بن ناصر البدر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٧٧)، ذي القعدة - صفر ١٤٢٦ هـ - ١٤٢٧ هـ.

- الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. إبراهيم محمد المزني، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية.

- الوقف وسيرة الحياة، الخلافة العثمانية نموذجاً، عيسى القدومي، مجلة الفرقان الكويتية، ٥/١٢/٢٠١١.





## قائمة المحتويات

٥	- افتتاحية .....
٧	- المقدمة .....
١١	- المبحث الأول: مفهوم الوقف المبتكر .....
١١	المطلب الأول: مفهوم الوقف .....
١٣	المطلب الثاني: مفهوم الابتكار .....
١٦	المطلب الثالث: مفهوم الابتكار الوقفي .....
١٨	- المبحث الثاني: مشروعية الوقف المبتكر .....
١٨	المطلب الأول: مشروعية الوقف .....
٢١	المطلب الثاني: مشروعية الابتكار في الأوقاف .....
٢٣	- المبحث الثالث: نحو تفعيل الابتكار الوقفي .....
	المطلب الأول: شواهد تطور الأوقاف وابتكاراتها في
٢٨	التاريخ الإسلامي .....
٤٤	المطلب الثاني: أبرز شواهد الأوقاف المبتكرة الرائدة المعاصرة ...
٤٤	أولاً: شواهد الأوقاف الرائدة المعاصرة في العالم الإسلامي .....



- ٥٤ ..... ثانيا: شواهد الأوقاف الرائدة المعاصرة في الغرب
- ٦٢ ..... المطلب الثالث: حلول الأوقاف المبتكرة
- ٦٣ ..... الابتكار الوقفي، خيار، أم ضرورة؟
- ٦٥ ..... المجال الأول: ابتكار الأصول التي يتم وقفها
- ٦٧ ..... المجال الثاني: الابتكار في مصارف الأوقاف
- المجال الثالث: ابتكار أفكار وحلول مؤسسية التي تقدم كحلول
- ٦٨ ..... لتطوير قطاع الأوقاف
- ٧١ ..... - الخاتمة
- ٧٣ ..... - قائمة المصادر
- ٨١ ..... - قائمة المحتويات

